إطلالة على أدبيات الاستقلال الوطني

دور الأدب في صناعة يوم الخلاص والتحرير

كان يوم الثلاثين من نوفمبر حدثاً عملاقاً ظللت أثاره مختلف أوجه حياتنا وكان البداية الحقيقية للاستقلال الثقافي بمعناه الشامل فبدون السيادة الوطنية لايمكن إعادة خلق الشخصية الوطنية ، وبالنتيجة الشروع في البناء الحضاري مادياً وروحياً.

لقد كان الواقع الاستعماري يسم بنية المجتمع بمظهر التخلف والقهر، كما ان الأوضاع الثقافية في البلد كانت تبعث على التردد ودراسة أدبيات الاستقلال- حسب قول الشاعر الراحل عبدالله سلام ناجي: " لن تجنح بنا الى الجانب المجافي للحقيقة إذا هي لامست بعض التواصل الشكلي والانفعالي الذي كسا كل الانتاج الأدبي العاكس لمختلف اشكال النضال الوطني قبل الاستقلال ... وتفجر العمل المسلح من الريف من شأنه ان يغير مضامين الأشكال الادبية بما رصف من شحنات تستعجل الخلاص من المستعمر ، غير ان التعبير عن فرحة الجلاء والبداية في البناء الوطني جسد واقعاً جديداً تميز بفرح مجهد بغشاه العديد من التناقضات والاعصاب المشتعلة، لذلك لم تكن الادبيات أكثر من معالجات متنافرة تابعة للتمايزات التي أخذت تتسع":

نجوى عبدالقادر

لطفي جعفر امان

الزبيري

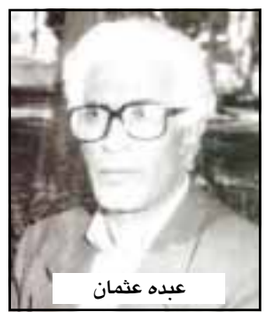
عبده عثمان

عبدالله سلام ناجي

عندما ازف اجل الثورة الذي لا راد لاندفاعه عبرت الكلمة عن املها بميلاد فجر جديد، فلما تنفس هذا الصبح كان ثمة من يرقبه ويعرف حقيقته ويعزف اوتاره:

كانت الساعة لا أدري
ولكن .. من بعيد
شدني صوت المأذن
ذهل الصمت تداعت في جدار
الليل ظلمة
وتمطى في دمائي حب شعب
ثم اقصى في عروقي جرح أمة
وأطلت عشرات الاحرف الحمراء
أسراب القوافي
ملء بحر لايحد
قاعة قلب ووجد
والصدى أي حريق
ابداً لن يستريح
لم اسلها؟ لم أقل
من أي غاب قد اتيت؟
لي انفاس ملت
كنت ادري
ان اخواني واهلي
اذرع تحتضن النور
وأرواح تصلي

" الشاعر/ عبده عثمان"

كانت اليمن تختزن براكينها .. وكانت غيوم الغضب تتجمع وبروقها تنذر بقرب مطر الثورة..وكان لابد ان يرد الشاعر والفنان على ذلك بتأكيد الانتماء للوطن ، وبالانشداد للحرية والخلاص:

أفلاذ اكباد الجنوب تجمعوا
فرقاً كأسراب النسور الحوم
فوق الجبال وفي الكهوف وحيث لا
ترقى اليهم عين وغد مجرم
سكتوا وارسلت البنادق منطقاً
هو فوق سحر بلاغة المتكلم
كم ساق اعداء الاله اليهمو
جيشاً كأمواج الخضم المرتمي
النار تزار والحديد امامه
والجو يقذف بالقضاء المبرم
نسف الجبال السافرات فلم يصب
الا سواماً في الهضاب الجثم
ورمى المعاقل غير ان صخورها
لم ترتعد فرقاً وتتألم
فارتد مذعوراً بديداً شمله
وعلى رؤاه الخوف جد مجسم

لقد حقق الشعب اليمني نبوءة شعرائه الذين لم يشكوا لحظة في النصر، وكان الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م.. ولقد غنى كثير من الشعراء بزرع هذا الفجر الذي انتظروه طويلاً حتى اطل اليوم الموعود:

أخي كبر الفجر في أرضنا
واجلى الزمان لنا يومنا
أخي بشر النورانا التقينا
وقد وحد الحق مابيننا
أخي كبرياء النهار العتيد
تميل اختيالاً بأفواجنا
فأين الأعاصير من زحفنا
واين الصواعق من ضربنا
على هامة النجم شك الكفاح
فخاراً وسام انتصاراتنا

إن الاحداث العظيمة في تاريخ الشعوب تسبقها وتمهد لها عادة ارهاصات ونبوءات الخلق والابداع، ومخاض التشكل والتكوين ،ونبواءت الشوق، والالهام والاستشراف الكلمة بدء.. كان لابد للبدء من تكملة مامن ذلك بد.. الكلمة قالت وقالت الشيء الكثير .. كان يراد لليل ان يظل سرمداً ، وللثورة ان توأد، وللافواه ان تكمم .. ولكن .. اذا كممت الافواه فالنفوس تشتعل.. لقد اخترقت صيحات الثوار كل جدران السجون ، وتحدث كل فظاعة المشانق.

لقد صلى جميع اليمنيين من اجل الثورة واذكوا جذوتها بالدماء وبعد مسيرة الالم والامل اطل الفجر وارتفع علم الحرية عالياً خفاقاً:

على أرضنا بعد طول الكفاح
تجلى الصباح لأول مرة
وطار الفضاء طليقاً رحيبا
بأجنحة النور تنساب ثرة
وقبلت الشمس سمر الجباه
وقد عقدوا النصر من بعد ثورة
واقبل يزهو ربيع الخلود
وموكب ثورتنا الضخم اثره
تزين اكليله الف زهرة
ويرسم فوق اللواء الخفوق
دمائي تضيىء لاول مرة
بلادي حرة

لمناسبة العيد الـ (٣٩) للاستقلال الوطني

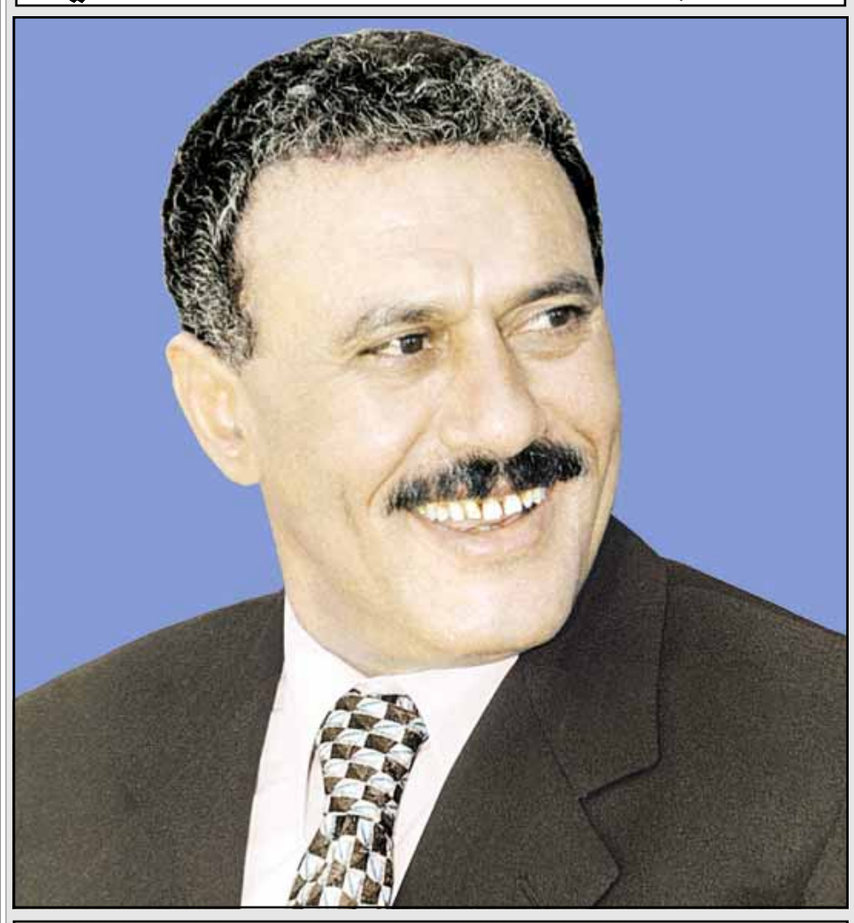

عاش رمز الشعب

يابلاد الخير للحب أقبلي — وانشري الافراح تيهاً وأرفلي
إنه عيد المحبة والعطاء — عيد وحدة شعب حققها "علي"

قاد ركب المجد بحكمة واقتدار — فارتقى بالشعب أوج الإزدهار
واعتلى بالشعب عرش الانتصار — عاش رمز الشعب قائدنا "علي"

نهجه شورى في تحديد المسار — والخلاف انهاب بتجسيد الحوار
والبناء والتنمية أضحت منار — عاش رمز الشعب قائدنا "علي"

من سواه عاد تاريخ الجدود — من حضارة بل وتشييد السدود
ولهذي الارض ترسيم الحدود — عاش رمز الشعب قائدنا "علي"

يازعيماً فاق أمجاد العلاء — بإقتدار فاق كل النبلاء
فالوطن والشعب أعطاك الولاء — عاش رمز الشعب قائدنا "علي"

كلمات / أحمد حسن حمنه

مقتطفات عن أمير الشعراء

أحمد شوقي

عمر عبدربه السبع

مهما تكن نزعة التهكم والنقد اللاذع بين الشعراء بعضهم ببعض أوبين النقاد والشعراء فإن معدن الشاعر يتجلى في قدرته على أسر المتلقي بأسلوبه وديباجته الفنية وقدرته على خلب الألباب والسمو بالقارئ الذي هو في الأخير الحكم فيما يعرض عليه من آداب وفنون.

وبديهي أن لا يرق الشاعر الى مرتبة الشرف والرفعة إلاّ بعد جهد جهيد وعناء شديد وقراءات مستمرة فيها من التمعن والتمحيص ما يشحذ الاذهان وينمي الموهبة ويطور أسلوب الكاتب ويصقل قدراته..

ليس عيباً أن تكون بدايات الشعراء ذات هنات فكم من أديب تمنى أن يكون ديوانه الاول أو كتاباته الاولى ليست من صنع أفكاره ولا تمت له بصلة.

لهذا فمن السهل أن يتصيد الاديب الاديب .. فالشاعر الكبير أحمد شوقي كان رجل ديوان الخديوي في مصر وكان معروفاً بشاعر القصر ورغم أنه قدم الشاعر حافظ ابراهيم للعمل في جريدة الاهرام بعد تهمة تآمره ورفاقه الضباط مع الخديوي عباس إلاّ أن هذا لا يمنعه أن يقول عن شوقي :

إنه لم يغادر معنى من معاني العرب والفرنجة إلاّ سلخة ثم مسخة ..

وأردف ما قاله أبو الطيب المتنبي :" نود من الايام ما لا تودده " ثم يقول إن شوقي أغار على المتنبي وسلبه مطلعاً أبهى من مطلع الشمس عندما رفع في شطر بيته لفظة الايام بلفظة الارواح وجاء شطره :

"نود من الارواح ما لاتوده"

ويعقب : إني لا أعرف أحداً يود من الارواح ما لاتوده اللهم ملك الموت عزرائيل؟! ويعيب حافظ على شوقي إلتصاقه بهذا البيت :

مال واحتجب وأدعى الغضب
ويقول إن شعره ملؤه الوهن والغميزة..

وربما يكون حافظ قد أوغر صدره على الشاعر أحمد شوقي لقول عبدالرحمن صدقي إن الشاعر حافظ ابراهيم عاش حياة الادباء البوهيميين بعد أن حال وقتئذ شاعر القصر أحمد شوقي دونه والمشاركة في هذا المنصب ولو في طبقة دون طبقته :

مشتاقة تسعى الى مشتاق

وجميل أن يرد على هذا الشعر المسف بشعر طيب كقول قائل :

رمضان ياشوقي ربيع قلوبنا — فيها يشيع أطايب الاعباق
إن يمضي عشنا أوفياء لذكره — ويظل فينا طيب الاعراق

وأتسمت أشعار أحمد شوقي جلها بالجزالة والروعة والحكمة فهو القائل :

فإنما الامم الاخلاق ما بقيت — فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وهو القائل أيضاً :

وللحرية الحمراء باب — بكل يد مضرجة يدق

ومن شعره الجزل:

بسيفك يعلو الحق والحق أغلب — وينصر دين الله أيان تضرب

وتوجه الشعراء أميراً لهم خصوصاً في ميدان المسرحية الشعرية مثل أميرة الاندلس ,وكيلوبترا ,وقمبيز ,ومجنون ليلى ,وعنترة ,والست هدى : مسرحية هزلية من فصل واحد ولأمير الشعراء أحمد شوقي أكثر من اثني عشر اصداراً منها :

الشوقيات الضاحكة والمختار من ديوان شوقي للاطفال هندسة المستقبل , علم وحلم ,والعلم .. ثقافة المستقبل وهذا الاخير يتحدث عن قضية تعريب العلم والاهتمام بالعلم والعملاء وتطوير التعليم وزيادة عدد الكليات والجامعات والعلم ودوره في المحافظة على البيئة ..

وليس غريباً مع هذا أن يقدم شاعر النيل حافظ ابراهيم على تتويج الشاعر أحمد شوقي أميراً للشعراء مع أقرانه الشعراء ومن مشيئة الاقدار أن يقضي نحبهما معاً في عام واحد هو عام ١٩٣٢م أبان كان الشعر تقليدياً ويجنح الى الشعر العمودي والاغراض الشعرية القديمة من مديح وهجاء وحماسة .. وكلاهما كانا شاعران يشار غليهما بالبنان وقد تنافسا على دولة الشعر حوالي خمسة وعشرين عاماً وبديع أن نعرف أن شوقي هو أول من أكتشف موهبة الموسيقار محمد عبدالوهاب وحققا معاً أغان خالدة .

يوم الحرية

محمد سعيد الزعبلي

نوفمبر العيد في ذكراه ذا اليوم هل — وشعبنا قال له أهلاً وبه نحتفل
ذا يوم ما ينتسي بالقلب ذكره يظل — نوفمبر المجد أعظم يوم ماله مثال
في سفرنا كان أروع نصر ما له مثل — به شعبنا حقق الغاية وكل الأمل
نوفمبر النصر جا من صنع كمين بطل — بل ذا تمر ثورة اكتوبر ودم الرجال
أربع سنوات ناضل شعبنا ما بخل — وتواصل الزحف وتعزز بها واكتمل
ردفان شمسان انظم الجبل للجبل — وتوحد الصف في كل المدن والجبال
شعبي أبىّ الظلم في أرضه وعيشه بذل — وقال للظلم لا يمكن ومحتل يظل
للحرية تاق في أكتوبر بفضل العول — وتحقق الحلم ذي كنا نشوفه محال
هبوا الصماصيم ذي للمجد خيرة رسل — صاروا على درب ثورة نارها تشتعل
في تحية لهم للحي وذي قد رحل — عرفان واجب لهم دائم وفي كل حال
نوفمبر العيد أنت كنت غاية وحل — من أجلك الشعب ناضل بل وفيك انتقل
نقلة فريدة بها الشعب اليماني دخل — عصر التحرر وللمحتل عصر الزوال
ياعيدنا قلت أهلاً بك ونا في خجل — من شحة العيش في داري وضيق المحل
وكان من واجبي بذبح لضيفي جمل — لكن ظروفي غدت صعبة بكل الخصال
أرجوك ياعيد تعذرنا وعدم الزعل — وتقل لهم انت عن ظرفي بمخرج وحل
للأمن والعدل والعيش الهني والعمل — من اجل نسعد سوى نفرح وتفرح أزال
وتعود ياعيدنا ونشوف ساعة تصل — إن كل إيجاب قد ساد البلد واعتمل
وتحسن الظرف والوضع الرديء أنتشل — هذا هو القصد من اجله يظل السؤال
والختم ذكر النبي ذي له بقلبي محل — المصطفى الهاشمي طه ختام الرسل
ازكا صلاتي وتسليمي عدت ما نزل — من ربه الوحي واختاره رسولاً وقال

التقته في اللقاء التشاوري للصحفيين

الأستاذ / نضال منصور رئيس تحرير صحيفة الحدث الأردنية لـ ١٤ أكتوبر:

ألمس أن الاعلام في اليمن يتقدم وأدعو إلى الاهتمام بتطوير الحالة المهنية

أقيم في فندق ميركيور خلال الفترة ١٨-١٩ نوفمبر الماضي لقاء تشاوري بمشاركة عدد من الصحفيين والبرلمانيين لمناقشة عدد من القضايا المتعلقة بقانون الصحافة والمطبوعات وكان ضمن المشاركين الأستاذ / نضال منصور رئيس تحرير صحيفة الحدث الأردنية رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين في الأردن وقد انتهزنا فرصة مشاركته في اللقاء وأجرينا معه اللقاء التالي :

لقاء/ نعمت عيسى

في البدء طلبنا منه أن يقدم نبذة مختصرة عن حياته المهنية واسهاماته فرد قائلاً :

نضال منصور– رئيس تحرير صحيفة الحدث الاردنية – من مواليد الاردن خريج إعلام ١٩٨٤م من جامعة اليرموك في الاردن – عملت في ١٩٨٥م في الصحافة الكويتية في جريدتي (الرأي العام – القبس) ثم أنتقل عام ١٩٩٠م الى الاردن ليعمل مديراً لتحرير جريدة (شيحان) الاسبوعية ومن ثم رئيساً لتحرير جريدة (البلاد) الاسبوعية وفي سنة ١٩٩٥م أسست جريدة (الحدث) وهي جريدة اسبوعية خاصة وكنت رئيس تحريرها ومديرها العام وأنا واحد من النشطاء في مجال حقوق الانسان وأمين سر لمنظمة العفو الدولية في الاردن من عام ١٩٩٢م– ١٩٩٤م.

أخذت جائزة حرية الصحفيين من Human Rights Watchأختررت عام ٢٠٠٠م لأكون عضو بالهيئة الاستشارية لحرية الصحافة في اليونسكو حيث كنت العضو العربي الوحيد فيها في ذلك الوقت واخيراً أسست مركز حماية وحرية الصحفيين عام ١٩٩٨م في الاردن من أجل الدفاع عن حرية الاعلاميين وتوفير مناخ أفضل لحرية الصحافة.

وسألته عن رأيه بالصحف الرسمية في اليمن فأجاب قائلاً :

إن الاعلام في اليمن لا زال حديث التجربة ويحاول أن يجد مساحة أفضل وأنا ألمس أن هناك تقدماً في استثمار هوامش الحرية المتوفرة ولكني ادعو للاهتمام الآن لتطوير الحالة المهنية لتصبح أكثر احترافاً حتى تقدم وجبة غنية للجمهور من معلومات.

أما عن رأيه في الصحف الخاصة فقال :

إنها بدون شك أكثر جرأة في طرح القضايا والتعليق عليها وأكثر جرأة في نقد الظواهر التي تعترض مسيرة الاصلاح ولكنها تواجه نفس المشكلة وهي ضعف الآداء المهني.وعندما سألناه عن رأيه بالصحفيين من ناحية طرحهم للأخبار والمقالات والحوارات فأجاب:

إنهم صحفيون جادون يحبون مهنتهم وينتمون لها وهذه أول مقومات الاعلام الناجح وإحتراف وحتى تستطيع المنافسة والصمود وحتى يقبل عليها القارئ في ظل الغزو الفضائي غزو الانترنت

وأختتمنا لقاءنا معه بسؤال أخير عن ماهية الورشة واللقاء الذي ترأسته في الاسبوع الماضي بصفته رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين بالاردن فرد قائلاً :

ورشة العمل هذه مقسمة الى مسارين المسار الاول وهو يضم رؤساء ومدراء تحرير قيادات الاعلام اليمني بالاضافة الى نخبة من السادة النواب للحوار والتفاهم على آليات لبناء تشريعات أفضل تكون خاصة بحرية الاعلام .. ونأخذ على سبيل المثال قانون المطبوعات كنموذج للعمل حيث كلف المشاركون على بناء وصياغة تصورات لقانون المطبوعات يكون أكثر عصرية ويتوافق مع المعايير الدولية لحرية الاعلام وايضاً ليبنوا تصوراتهم لآليات التحرك داخل البرلمان من أجل دعم هذا المشروع ومشاريع القوانين الاخرى.

كما قال :"نحن نعمل هذا المشروع بشراكة مع مركز المعلومات والتأهيل بحقوق الانسان وايضاً مع مجلس الابحاث والتبادل الدولي" "Irexأما بالنسبة للمسار الثاني من الورشة فكان عبارة عن عمل وتدريب لما يقارب "٣٠" صحفياً "٣٠" محامياً على آليات الحماية القانونية بمعنى كيف نستطيع أن نخلق وعي أفضل في فهم التشريعات عند الصحفيين وكيف يمكن أن يتعاملوا معها دون ان يقعوا في مطباتها وكيف بالمقابل نخلق محاميين متخصصين في الدفاع عن الصحفيين ونبني جسراً من التواصل بينهم.

الصحفيون اليمنيون جادون وينتمون إلى مهنتهم وهي أول مقومات الإعلام الناجح